

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(أَسِيرُكَ سِرُّكَ إِنَّهُ مُنْتَهَى ... وَأَنْتَ أَسِيرُ لَهُ إِنَّ طَهَرُ) .

قال أبو عبيد : وقال رجل من سلف العلماء كان يقال " أَمَلُكَ الذَّاسِرُ لِنَفْسِهِ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ مِنْ صَدِيقِهِ وَخَلِيلِهِ " . قال أبو عبيد : أحسب ذلك للنظر في العاقبة لئلا يتغير الذي بينهما يوماً ما فيفشي سرّه .

قلت قد نظر إلى هذا المعنى من قال : .

(إِحْذَرُ عَدُوَّكَ مَرَّةً ... وَحْذَرُ صَدِيقِكَ أَلْفَ مَرَّةً) .

(فَلَا تُبَيِّنْ مَا أَرْقَلَ لَبِّ الصَّدِيقِ ... فَكَانَ أَخْبَرَ بِأَلَمِ صُرَّةٍ) .

قال أبو عبيد ومن أمثالهم " سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ " يقول : ربما أفشيتَه فيكون سبب حتفك .

ع : هذا الذي هو عند أبي عبيد حسابان هو يقين وهو الذي عنى هذا الرجل المذكور وقد نظمه الشاعر نظمه وبينه فقال : .

(إِحْذَرُ مَوَدَّةَ مَا ذُقِ ... شَابَ الْمَرَارَةَ بِأَلْحَاوَةِ) .

(يُحْصِي الْعُيُوبَ عَلَايِكَ أَيَّامَ ... الصَّدَاقَةِ لِلْعَدَاوَةِ) وقال آخر :